مجلة العلوم العربية والإنسانية |E-ISSN : 1658-9602|
جامعة القصيم، المجلد الالكتروني (2)، العدد (1)، ص 301-346، (محرم 1445 هـ/ يوليو 2023) المجلد العام (17)

شركة الهند الشرقية الفرنسية بين الدوافع والمنافسة

1075- 1225هـ/ 1664-1810م

د. عبدالله بن علي آل خليفة

abalkhalifa@uob.edu.bh

أستاذ مساعد، مركز دراسات البحرين، جامعة البحرين

(قدم للنشر في 1444/10/29هـ وتم مراجعتها في 1444/12/4 هـ، وقبل للنشر في 1444/12/17 هـ ، ونشر في 14445/1/10 هـ)

ملخّص البحث:

كانت فرنسا إحدى القوى الأوروبية الاستعمارية التي أولت بناء قوتها الذاتية ؛ سعيًا منها للوصول إلى منافسة القوى الأوروبية الأخرى، والتي بموجبها دخلت فرنسا كطرف في تطَلُّعِها إلى خيرات الشرق من خلال إرسال أساطيلها البحرية إلى أرخبيل جزر الهند في منافسة مع باقي القوى الأوروبية الاستعمارية الأخرى ؛ للاستحواذ على تجارة التوابل وخيرات الشرق، إذ كان التواجد الفرنسي الطموح في الشرق قد أدى بها إلى إنشاء شركة الهند الشرقية الفرنسية المصحوبة بتواجد عسكري، بهدف احتكار

تجارة التوابل ومنتجات الدول الآسيوية بشكل عام، ومن ثَم أخذت على عاتقها التوسُّع إلى مناطق جديدة في أقصى شرق آسيا وشبه القارة الهندية، و دخولها لاحقًا إلى السوق الفارسي التي رأت فيها أنها مركز جيد للتجارة، ثُم أخذت تتوسع في علاقاتها مع فارس وذلك عبر إنشاء مراكز تجارية وإدارية من أجل مدِّ سيطرتها على تجارة منطقة الخليج العربي ما بين البصرة شمالًا وحتى مسقط جنوبًا، ولوجود إنجلترا في المنطقة في ذلك الوقت فقد تأثرت شركة الهند الشرقية الفرنسية من جراء ذلك التنافس المحموم مما أدى في الأخير إلى أفول نجمها واضمحلال تواجدها في آسيا ومنطقة الخليج العربي ومن ثَم زوال نفوذها.

الكلمات المفتاحية: الخليج العربي، شركة الهند الشرقية الفرنسية، أمريكا، إفريقيا، آسيا، شبه القارة الهندية.

The East India Company: Motives and Rivalries 1664 – 1810 AD/ 1075- 1225 AH

Dr. Abdulla Ali Al- Khalifa
Bahrain Studies Center, University of Bahrain, Kingdom of Bahrain

Received 19 May 2023; **Revised** 22 June 2023; **Accepted in revised form** 3 July 2023; **Online Published:** 28 July 2023

Abstract: France was one of the colonial European powers that gave priority to bolstering its own military might to vie with other European powers for the bounties of the East. It sent its naval fleets to the archipelago of the Indies to monopolize the spice trade and plunder the enormous wealth there. The ambitious French presence, along with military forces, in the East was conducive to the establishment of the East India Company with the sole aim of monopolizing the trade of spices and products of Asian countries in general. France also sought to expand to new areas in the far east of Asia and the Indian subcontinent, and later it tapped into the Persian market, as it viewed it as a potentially major hub of trade. France, whereupon deemed it necessary to cultivate good relations with Persia through the establishment of commercial and administrative centers to extend its control over trade in the Arabian Gulf region between Basra in the north and Muscat in the south. However, in the face of stiff competition from the British side, the East India Company headed toward extinction and eventually lost its presence in Asia and the Arabian Gulf region.

Keywords: Arabian Gulf, French East Indian Company, America, Africa, Indian Subcontinent

.

المقدمة:

تُعتبَر فرنسا إحدى القوى الأوروبية التي نشِطت في الغزو الاستعماري (الرحلات الاستكشافية) حول العالم مع نهاية القرن السادس عشر الميلادي، ومع تعزيز قوتها الذاتية فقد أصبحت في القرن السابع عشر الميلادي قوة بحرية تجوب بحار العالم أدى بها لتوسيع تواجدها خارج نطاق القارة الأوروبية نحو الشرق والغرب، والتسابق من أجل التوسع والاستحواذ على موارد مناطق العالم ومنطقة الشرق (قارة آسيا تحديدًا) وجُزُره الغنية بالثروات الطبيعية، من أجل السيطرة على تجارة التوابل وخيرات الشرق الوفيرة، ومن ثم اتجهت إلى شبه القارة الهندية مرورًا بمنطقة الخليج العربي تحديدًا من خلال إنشاء شركة الهند الشرقية الفرنسية التي خوَّلتها الحكومة الفرنسية كل الصلاحيات؛ للسيطرة على تجارة الشرق وساندتها بالقوة العسكرية والدبلوماسية، وعليه فقد تمكنت فرنسا من الوصول للخليج العربي وأقامت علاقات سياسية وتجارية مع شاهات فارس والبصرة في جنوب العراق ومسقط في بداية الخليج العربي.

تؤكد هذه الدراسة أن القوى الأوروبية كانت في سباق محموم فيما بينها غذَّاه الغزو الخارجي الذي غُلِّف بالنشاط التجاري لشركات الدول الأوروبية، ولكي نحصل على تحليل لتلك الفترة اقتضت الدراسة اتِّباع المنهج التاريخي والوصفي، وهما أنسب المناهج العلمية استخدامًا في هذه الدراسة من أجل الكشْف عن أهم الحقائق والأحداث التاريخية التي حدثت في الفترة ما بين القرن السابع عشر حتى القرن التاسع عشر الميلاديين، وتحليل الأحداث الدائرة في فترة الدراسة ومتابعتِها والتعرف على أهدافها لِما لتلك الفترة من أهمية ارتبطت بالتطورات التي حصلت في العالم وشبه القارة الهندية ومنطقة الخليج العربي.

تكمن أهمية الدراسة في التعرف على مدى التنافس بين القوى الأوروبية في الغزو الاستعماري (اكتشاف العالم الخارجي) وهو ما دفع بفرنسا للتطلُّع إلى إيجاد موقع متميز لها في مناطق العالم وقارة آسيا ومنها شبه القارة الهندية ومنطقة الخليج العربي تحديدًا، كما تهدف الدراسة إلى تتبُّع السياسة الفرنسية بهدف التجارة في قارة آسيا والتنافس فيما بينها وبين باقي القوى الأوروبية المنافِسة من أجل الاستحواذ على

تجارة الشرق والتواجد في الخليج العربي، كما تهدف إلى إظهار حِدَّة الصراع الذي كان دائرًا بين باقي الأطراف الأوروبية حول النفوذ السياسي والتجاري.

البحث:

كان التنافس نحو الشرق قد ألهم القوى الأوروبية بعدما بدأت تلك الدول بداية النهضة الصناعية كفرنسا وإنجلترا. فأخذت تبحث لها عن أسواق لمنتجاتها الصناعية الجديدة في الشرق، ولم يكن ملك فرنسا هنري الرابع [1] أقل حماسًا من القادة الأوروبيين في نطاقه الجغرافي كإنجلترا وهولندا في تطلعاتهم إلى الشرق، وتزامن ذلك مع توجيهاته بصُنْع مجموعة من السفن وشراء البعض وذلك قبل إيفاد أول أسطول فرنسي إلى الشرق من أجل تمكين الفرنسيين من منافسة البرتغاليين في تجارة التوابل القادمة من الشرق. وأمام تلك الرغبة الملكية فقد نقل السفير الإنجليزي في فرنسا تحذيراته إلى الملكة إليزابيث الأولى بما ينوي الملك هنري الرابع القيام به محذرًا إياها من مغبة هذا الأمر، حيث وجه رسالة إليها قال فيها: "إن الملك لا ينفك يضرب على

---

(1) [الملك هنري الرابع (Henri IV) والملقب بهنري الثالث ملك نافارا، وُلِد في7محرم961هـ/ 13 ديسمبر 1553م وتولى حكم المملكة الفرنسية من عام 997هـ/1589م حتى عام 1019هـ/1610م وقبل ذلك حكم مملكة نافارا منذ عام980هـ/ 1572م، وهو أول ملوك أسرة آل بوربون العائلة الملكية الأوروبية الشهيرة، وكان زعيم الهوغونوت أو البروتستانت الفرنسيين لكنه اعتنق المذهب الكاثوليكي عام1001هـ/ 1593م رغبة منه في توطيد عرشه ومنْح البروتستانت حرية العبادة عام1006هـ/ 1598 م، وكرس حكمه في سنواته الـ12 الأخيرة لإنجاح الحالة الاقتصادية والمالية في فرنسا وإرجاعها إلى سابق عهدها بحيث قام بتشجيع التجارة والصناعة والاستكشافات ودعم الاستعمار وإقامة المستعمرات، وقد اغتيل على يد راهب في فرنسا. للمزيد يمكن الرجوع إلى: بابتي، موسوعة الإعلام العرب والمسلمين والعالميين، ج4، (ط1)، 319].

نغمة إلحاحه على بناء أسطول بحري قوي". واسترسل في خطابه قائلًا: "فلو وُفِّق الملك إلى تحقيق هذه الغاية فإنه سيكون شرَّ جارٍ لجلالتكم"[1].

قد تكون الانطلاقة الرئيسية لدى الفرنسيين من إرادة الملك هنري الرابع ولكن كانت هناك محاولات استكشافية قام بها بعض المستكشفين الذين يعملون لصالح فرنسا وذلك في عهد الملك الفرنسي فرانسيس الأول عندما قام بإرسال كل من (جيوفاني دي فيرازانو Giovanni da Ferrazano) و(جاك كارتيه Jacques Cartier)[2]. وكان هناك سباق محموم بين كل من إنجلترا وفرنسا حول الانفتاح على العالم الجديد بقصد

---

[1] [سونيا. ي. هاو (في طلب التوابل)، ترجمة: محمد عزيز رفعت، مراجعة: محمود النحاس (ط1)، 333].

[2] [جيوفاني دي فيرازانو (890-934هـ/1485-1528م) مستكشف إيطالي خدم في البلاط الفرنسي إبَّان عهد الملك فرانسيس الأول، وقام باكتشاف ساحل المحيط الأطلسي في أمريكا الشمالية ما بين كارولاينا الجنوبية ونيوفلند، وقام كذلك باكتشاف مناطق جديدة مثل ميناء نيويورك وخليج ناراجانسيت في رود آيلاند، وأثبت في اكتشافه هذا بأن قارة أمريكا هي كتلة قارية متصلة .أما جاك كارتيه (896- 964هـ/1491-1557م) فهو بحار ومستكشف فرنسي من مواليد ميناء سان مالو البحري، وقد رافق سلفه فيرازانو في البعثات الاستكشافية خلال عشرينيات القرن السادس عشر الميلادي، وقاد جاك كارتييه حملة اتجهت للبحث عن طريق بحري إلى الهند فانطلق من ميناء سان مالو بفرنسا واكتشف خليج سانت لورانس في كندا وفي رحلة ثانية قام بها إلى هناك توغل كثيرًا حتى وصل إلى مونتريال وبذلك فقد أرست اكتشافاته أسس مطالب فرنسا بملكية الأراضي التي تُعرف اليوم بكندا، ولكن لم تُنشأ أية مستعمرة في كندا إلا بعد 60 عامًا على يد الرحالة الفرنسي صامويل شامبلان (Samuel de Champlain). للمزيد يمكن الرجوع إلى: [Axelrod, A savage Empire, Thomas Dunne Books, 30].

التجارة ومن ثم الاستعمار، ومثَّلت الذروة في ذلك ما وصلت إليه من تنافس بين البلدين حول ذلك الأمر، والذي بدأ في القرن السادس عشر الميلادي، فمنذ أن تخلصت كل من إنجلترا وفرنسا من مشاكلهما وصراعاتهما الداخلية بنهاية القرن السابع عشر الميلادي فقد وجهتا أنظارهما حول بناء المستعمرات لتأمين طرق تجارتهما في العالم الجديد وما وراء البحار، وتمكنت كلتاهما من بسط نفوذهما في مناطق عديدة في أمريكا الشمالية تحديدًا وأفريقيا وآسيا، وعملتا على تشييد مستعمراتهما وتأسيس مراكزهما التجارية مما أدخلهما في سباق محموم حول الهيمنة والسيطرة على الطرق والمنافذ التجارية([1]).

بلغ التنافس أشده بين القوى الأوروبية (إنجلترا – فرنسا) في القرن الثامن عشر رغبة منهما في الاستحواذ على المزيد من الأراضي التي تُفسِح لهما في التمدد الاستراتيجي. وفي هذا الشأن فقد استهلت فرنسا حملتها لاحتلال مصر17محرم1213هـ/1 يوليو 1798م بقيادة القائد الفرنسي الشهير نابليون بونابرت([2]) من أجل إقامة دولة شرقية (فرنسية) ومن ثم تصبح قاعدة لغزواتها في

---

[1]) [أندرسون، تاريخ القرن الثامن عشر في أوروبا (ط2) (ترجمة: حاطوم، نور الدين)، 333/229].

[2]) وُلِد نابليون بونابرت بمدينة أجاكسيو عاصمة كورسيكا عام 1183هـ/1769م، وهو قائد عسكري وحكم فرنسا أواخر القرن الثامن عشر حتى العقد العشرين من القرن التاسع عشر الميلادي. تخَرَّج من مدرسة سلاح المدفعية عام1199هـ/ 1785م، خاض حروبًا كثيرة في أوروبا وقاد الحملة الفرنسية على مصر عام 1213هـ/ 1798م، وتوفي نتيجة مرضه بالسرطان في2 شعبان 1236هـ/5 مايو 1821م. للمزيد يمكن الرجوع إلى: [إبراهيم، كلمات نابليون، ط1، 16].

الشرق (الهند) تحديدًا. ويأتي تطلُّع بونابرت إلى مصر لِما تتمتع به من موقع حيوي يجمع ما بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر عبر منطقة السويس، ولاعتبار مركزها عاملًا أساسيًا في ميزان الحروب، وأنه في حالة السيطرة على أرضها سيتسبب في اختلال النفوذ الإنجليزي في سيتسبب في اختلال النفوذ الإنجليزي في الشرق، كما أن للعامل الاقتصادي دورًا كبيرًا حيث إن مصر تمثل بعدد سكانها سوقًا واسعة لتصريف الفائض في الإنتاج الفرنسي الذي حققته الثورة الصناعية في أوروبا([1]).

فيما يخص فارس فقد حاول الفرنسيون إرسال وفودهم إلى فارس بهدف إعادة وأحياء النفوذ الفرنسي هناك وذلك عن طريق منطقة الخليج العربي، وهدفوا إلى عقْد تحالف عثماني – فرنسي، مستغلين الخلاف الدائر بين روسيا القيصرية والدولة العثمانية، وذلك عبر السعي لإنشاء حلف ضد التوجه الروسي، إلا أن تلك الرغبة لم تجد لها الحماس الكافي لدى العثمانيين مما دفع بالفرنسيين كما البريطانيين لبذل محاولات للوصول إلى عُمان والخليج العربي([2]). ومما تجدر الإشارة إليه هنا إلى أن فرنسا أرسلت بعثة إلى فارس عام 1117هـ/1705م بهدف تعزيز التجارة الفرنسية في خِضَم المنافسة القوية المحتدمة بين الإنجليز والهولنديين، وحققت تلك البعثة نجاحًا حينما توصلت إلى عقد معاهدة مع الشاه سلطان حسين([3]) والتي عُقِدت في سبتمبر

---

[1]) [قرقوط، تطور الفكرة العربية في مصر (1805/1936م)، 88].

[2]) [النجار، وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، 22].

[3]) الشاه سلطان حسين من أحفاد الشاه سليمان الصفوي مؤسس الدولة الصفوية في فارس، ولد في أصفهان عام1079هـ/ 1668م، بدأ عهده بالرخاء في فارس ولكن ما لبثت أن تعرضت لهجمات الأوزبك والعثمانيين، فضلًا عن حدوث تمرد قندهار، وفي حين حاول الشاه سلطان إخماد ذلك التمرد وذلك بإرسال حاكم جديد إلى منطقة قندهار إلا أن الثوار هناك قاموا بقتله =

ربيع الآخر1120هـ /1708م والتي تكونت من إحدى وثلاثين مادة منحت بموجبها تسهيلات تجارية للفرنسيين وإعفائهم من الضرائب لمدة خمس سنوات، إلا أن تلك المعاهدة لم تنل رضا الفرنسيين بحيث رأوا فيها أنها خالية من أية امتيازات تجارية كبيرة، ولذا لم تقم فرنسا بالتصديق عليها إلا عام 1123 هـ /1711 م ، بعد وعود حكومة فارس بتعيين قنصل لفرنسا في أصفهان، وكان (آنج دوكاردان Ange de Cardane) أول مَن تقلَّد ذلك Ange de Cardane) أول مَن تقلَّد ذلك المنصب في18ذوالحجة1130هـ/ 12 نوفمبر 1718م وتم استقباله فور وصوله أصفهان من قِبَل اعتماد الدولة فتح علي خان الداغستاني([1]).

كانت رغبة الشاه سلطان حسين إنشاء حلف فرنسي – صفوي ضد عرب الخليج العربي والعُمانيين تحديدًا وذلك ردًا على هجمات العُمانيين على الجزر العربية (قيس وخرْج) والدخول مع فرنسا في حلف من أجل احتلال مسقط مقابل تعَهُّد الشاه

=

ومن ثم قاموا بتوحيد الولايات الأفغانية تحت إمرة الأمير الأفغاني مير ويس خان بن سليم خان هوتاكي مؤسس الدولة الهوتاكية في أفغانستان، ثم شنوا هجومًا على فارس بقيادة محمود ابن مير ويس هوتاكي بعد مقتل والده، وأسفر الهجوم الذي قام به محمود عن انتصار للأفغان وفرار جنود الصفويين وتحصنوا بداخل أصفهان، فقام هوتاكي بضرب حصار على أصفهان الأمر الذي لم يجد الشاه سلطان معه مفرًا من الاستسلام وفق شروط الأمير هوتاكي ومن أهمها التنازل عن الحكم وزواج هوتاكي من ابنة الشاه سلطان، وبذلك تعتبر الدولة الصفوية قد سقطت منذ تلك المعاهدة، وإنْ استمرت شكليًا لمدة أربعة عشر عامًا أخرى لتسقط رسميًا على يد نادر شاه الأفشاري عام1149هـ/ 1736م. للمزيد يمكن الرجوع إلى: [طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في إيران (1501-1736م) (ط1)، 332/228].

[1]) [آل بطي، العلاقات الصفوية- الفرنسية في عهد الشاه سلطان حسين (1694-1722م)، 161].

بمعاونتها بثلاثين ألف جندي، كما عرض الشاه أيضًا أن تكون تكاليف الحملة مناصفة فيما بينهما على أن تكون القلعتان الاثنتان المحيطتان بمسقط من نصيب فارس، إما القلعتان الأخريان المطلتان على البحر (الجلالي والمراني) فتكونان من نصيب فرنسا، هذا فضلًا عن المناصفة في صيد اللؤلؤ البحريني. إلا أن فرنسا وبفضل دبلوماسيتها تمكنت من التَّنَصُّل من ذلك الحلف واكتفت بالاتفاقية التجارية، وما حداها لذلك عدم إفساد علاقتها مع دول الخليج العربي وبخاصة عُمان. وفي خِضَم تلك الأحداث كانت الدولة الصفوية تتعرض لهجمات القبائل الأفغانية والتي بدأت سريعة وحاسمة بحيث لم تمضِ طويلًا حتى سقطت أصفهان والدولة الصفوية في شهر صفر1135هـ/ نوفمبر 1722م نتيجة لذلك وعقب محاصرتهم الشاه حسين([1]).

لقد أتاح سقوط الدولة الصفوية الفرصة للفرنسيين للمزيد من التعامل مع أرض الرافدين من خلال البصرة، وهنا نشير إلى أن سقوط الدولة الصفوية قد عزَّز من مركز البصرة ليس فقط عند الفرنسيين، بل كذلك تنافس الإنجليز والهولنديين على إثبات وجودهم في البصرة، غير أن الفرنسيين كانت علاقتهم التجارية مع البصرة سبقت الإنجليز والهولنديين إذ إنها تعود إلى بدايات القرن السابع عشر عندما قدم إليها رهبان فرقة (الكراملة) عام 1032هـ/1623م آتين من فارس، والذين كانوا يتمتعون بحماية الحكومة الفرنسية([2]). وقد أصدر الملك لويس الرابع عشر 1053-1127هـ/1643- 1715م في عام 1085 هـ /1674م قرارًا بتعيين رئيس البعثة التبشيرية الكرملية (بتي دولا كروا Petit de la Crorx)([3]) قنصلًا فرنسيًا في البصرة

---

[1]) المرجع السابق، 160.

[2]) [Vadala, Le Golfe Persique, 26.]

[3]) الاسم الرسمي للرهبنة الكرملية (رهبنة إخوة سيدة جبل الكرمل) وهي رهبنة في الكنيسة =

مدى الحياة، وبناءً على هذا القرار قام أحد عشر أبًا من الكراملة بواجبات القنصل بالبصرة في المدة ما بين 1085- 1152هـ/ 1674- 1739م، وكان أحد الأهداف الرئيسية من تعيين الكراملة هو حماية الطائفة الكرملية المسيحية من المضايقات والمصاعب وجعْلِها في مأمن من المتغيرات السياسية، فضلًا عن عملهم في تطوير مصالح فرنسا التجارية في ميناء البصرة([1]).

أصبحت الإرسالية التبشيرية الكرملية هي التي تشرف على تجارة شركة الهند الشرقية الفرنسية حتى عام 1140هـ/1728م عندما قامت الشركة بتعيين السيد (م. رينو M.Regnault)([2]) ممثلًا عنها في البصرة للإشراف على المصالح الفرنسية حتى عام 1152هـ/1739م حينما عينت الحكومة الفرنسية (بيير دي مارتينفيل Pierre de Martinville) قنصلًا لها في البصرة، ولكن في تلك الفترة لم تسر الأوضاع حسب ما ينبغي إذ تعرضت البصرة لتهديد أمني وشن هجمات من قبل قبيلة المنتفق([3]) وكذلك

=

الكاثوليكية تأسست في القرن الثاني عشر الميلادي في مملكة بيت المقدس، وتعتمد في روحانيتها على النبي إلياس ومريم العذراء بشكل خاص، فيما أخذت مسمى جبل الكرمل شمال حيفا وهو المكان المذكور في الكتاب المقدس (الإنجيل) والمقترن بالنبي إيليا، واشتهر الكرمل كثيرًا في أيام النبي إيليا بسبب مخاصمته لأنبياء البعل في فلسطين، والكرمل اسم عبري معناه مثمر أو مشجِّر، وهو اسم سلسلة جبلية طولها 15 ميلاً. للمزيد يمكن الرجوع إلى: قاموس الكتاب المقدس على الموقع الإلكتروني https://st-takla.org. تاريخ الدخول 12 مارس 2023.

[1]) [لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، ج2، 3].

[2]) [Alfred, Le Premier Consulat de France à Bassora 1739-1745, 8.]

[3]) [السعدون، إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليمية (1546- 1918م) (ط1)، 105/95] .

إلى هجمات قبيلة بني كعب([1]) مما أدى إلى توقُّف الأعمال التجارية بسبب نزوح الكثير من سكانها إلى الخارج وعزوف تجار بغداد وحلب عن القدوم للبصرة، علاوة على تهديدات نادر شاه زند الأفشاري المستمرة باحتلال البصرة([2]). وأدى انشغال الفرنسيين في حروبهم في أوروبا واندلاع الحرب مع بريطانيا في الهند إلى عدم الاهتمام بقنصلية البصرة، وعلى إثر ذلك اضطُر آخر قنصل لمغادرة البصرة في يوليو 1158هـ/1745م وفي الوقت الذي استعاضت فيه فرنسا عنها بفتح قنصلية لها في بغداد عام 1155 هـ/ 1742م ([3]).

ويشار إلى أن أولى المحاولات الفرنسية للإتجار مع الشرق كانت في عام 1019هـ/1601م حين قام بعض المغامرين الفرنسيين بقيادة (فرانسوا بيرارد دي لافال Francois Pyrard Deleval)([4]) الذي أبحر بسفينتين (كرواسان وكوربان)(Le Croissant- Le Corbin)([5]) من ميناء (سان مالو Saint Malo)([6]) باتجاه الهند عبر

---

[1]) [المنصور، و عبد الحسن، حصار قبيلة كعب للبصرة سنة 1762م، 156/155].

[2]) [لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج1، 223. وكذلك إلى: العزاوي، صفحات من تاريخ العلاقات الفرنسية مع البصرة في العصر الحديث، 583/577].

[3]) [تقرير حول تجارة البصرة، الأرشيف الوطني الفرنسي المحفوظ في وزارة الخارجية الفرنسية، باريس، شؤون خارجية، مراسلات قنصلية وتجارية، البصرة، المجلد 179].

[4]) Gray. A, The Voyager Francois Pyrard of Laval, PP XIV-19.

[5]) Wreck Of Corbin, Baa Atoll Conservation Fund, Ministry of Enviroment and Energy Republic Of Maldives, www.bacf.gov.mv/en/ , Accessed on: 13 May 2023.

[6]) سان مالو مدينة ساحلية في منطقة برتاني شمال غرب فرنسا قريبة من منطقة القنال الإنجليزي، ويرجع تأسيس المدينة إلى اثنين من الرهبان هما سانت آرون وسانت برودان وذلك في أوائل القرن السادس الميلادي، أما تسميتها فيرجع إلى رجل قيل إنه من أتباع سانت بروندان وهو =

طريق رأس الرجاء الصالح، وانتهت الرحلة بارتطام السفينة بصخور ناتئة بالقرب من جزر المالديف عند سواحل شبه القارة الهندية، أتبع ذلك قيام مجموعة من التجار الفرنسيين من مقاطعة الفلامند(Flammand) بإنشاء شركة السفر إلى الهند الشرقية تحت إشراف أبرز رجال الخزينة الفرنسية أنطوان جوديفري(Antoine Godefroy) التي كان الهدف منها هو التجارة في البهارات ومنتجات الشرق ولكن التنافس الهولندي – الفرنسي([1]) قد حد من الاستمرار الفرنسي نحو الشرق([2]) كانت المحاولة الأخرى بعد سنوات قليلة من المحاولة قليلة من المحاولة السابقة حيث تقدم بعضٌ من تجار مدينة روين(Rouen) الفرنسية منهم جان جاك موريسون وإيركييل دي كان(Jean Jack Morrison& Erkeil de Cannes)إلى الملك لويس الثالث عشر(LouisXIII) بأن يقوموا برحلة إلى الهند وأن يدفعوا له جانبًا كبيرًا من الأرباح ولكن الملك لويس الثالث عشر

=

سانت مالو.

[1]) تعتبر هولندا إحدى القوى الأوروبية (هولندا، البرتغال، إسبانيا، فرنسا وإنجلترا) التي اتجهت نحو الشرق وأسست شركة الهند الشرقية الهولندية التي عُرفت(Dutch East India Company-VOC) عام1010هـ/ 1602م وقامت بتأسيس قواعد لها في رأس الرجاء الصالح، مدينة كوتشين وسوارت في الهند، بنتام(جاكرتا) بإندونيسيا، لقد حققت شركة الهند الشرقية الهولندية نجاحات تفوق القوى الأوروبية الأخرى المنافسة لها بسبب تواجدها في اليمن وجميرون(بندر عباس) وأمتد نفوذها إلى البصرة ثم جزيرة خرج، إلا أن مع حلول الثلث الأخير من القرن السابع عشر الميلادي شهدت شركة الهند الشرقية الهولندية تراجعًا لعدة عوامل من أبرزها الحرب الهولندية- الفرنسية 1083- 1089هـ/1672-1678م. للمزيد يمكن الرجوع إلى:[آل خليفة، التواجد الهولندي في قارة آسيا والخليج العربي في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، 39/36].

[2]) Weber, La Compagine Francaise des Indes(1604-1875), pp73.

لم يمنحهم الامتياز إلا في عام 1024هـ/1615م وتقرر أن يصبح مسمى الشركة هو شركة مونتمورنسي للهند الشرقية (Compagnie de Montmorency Pour Les Indes Orientales) وذلك تخليدًا لاسم أميرال البحرية الفرنسية هنري مونتمورنسي Henri II de Montmorency)) في هذ الصدد وصل إلى بلاط الشاه عباس في أصفهان المبعوث الفرنسي بيار جوزيت(Pierre Josette) من أجل تنسيق العلاقات ما بين البلدين و اتخاذ فارس محطة للانطلاق نحو شرق آسيا([1])، ومن ثم أتبعه رجل الأعمال الفرنسي جان شاردين(Jean Chardin) الذي ساعد على تنمية المصالح التجارية الفرنسية في فارس وذلك بحصوله على امتيازات كبيرة من بلاط الشاه عباس في أصفهان بما في ذلك امتياز تصنيع النبيذ في أصفهان([2])، حيث كانت فيه فرنسا وغيرها من القوى الاستعمارية الأوروبية في تنافس من أجل السيادة والتفوق لملء الفراغ الذي أوجده تشتُّت وضعف إمبراطورية المغول في الهند. وأُسِّست شركة الهند الشرقية الفرنسية عام 1074هـ/ 1664م ([3]) بمبادرة من (جان بابتيست كولبير Jean Baptiste Calbert) وزير المالية الفرنسي آنذاك([4]). وقامت الشركة بعد فترة من إنشائها ببناء أول مستودع لها في

---

[1]) [هاو، في طلب التوابل، ترجمة: محمد رفعت، 259].

[2]) Mc Cabe, Orientalism in Early Modern France Eurasian Trade Exoticism and the Ancien Regime, 108.

[3]) [طه، سياسة بريطانيا في جنوب اليمن، ط2، 30].

[4]) رجل دولة فرنسي من مواليد 18 رمضان1028هـ/ 29 أغسطس 1619م شغل عدة مراكز سياسية واقتصادية مهمة ، صاحب سياسة Colbertis الاقتصادية التي تهدف تنشيط الاقتصاد الفرنسي وهو من أشد مؤيدي شركة الهند الشرقية الفرنسية كما أن له الفضل في إنشاء البحرية التجارية الفرنسية التي أصبح وزيرها عام1080هـ/ 1669م. توفى في14رمضان1094هـ/6 سبتمبر1685م (للمزيد يمكن الرجوع إلى: Macdonell & Manson, Great Jurists of

مدينة سورات وذلك عام 1079هـ/ 1668م ومستودع آخر في مسيولبتام، ونجح الفرنسيون في السيطرة على قرية صغيرة عام 1083هـ/ 1672م كانت النواة لإنشاء مدينة (بوندشيري Puducherry)، كما استطاعت الشركة تشييد أول مستودع لها كذلك في إقليم البنغال([1]).

واتخذت الشركة من مدينة بوندشيري([2]) قاعدة لها وكمستعمرة فرنسية هناك، وجرى تعيين مسؤول عليها هو (جوزيف فرانسو دوبليكس Joseph Francois Dupleix)([3]) الذي كان يطمح لإخضاع مساحات واسعة من الهند لنفوذ فرنسا، ومن أجل بلوغ ذلك فقد أقام جوزيف علاقات طيبة مع الأمراء المحليين. وكانت طموحاته تلك تثير مخاوف الإنجليز والتي أشعلت شرارة الصراع بين الإنجليز

---

[1]) [حسين، المسألة الهندية، 131/130].

[2]) إقليم بوندشيري هو أحد أقاليم الهند وهو مستعمرة فرنسية سابقة ويتكون من أربع مناطق غير متجاورة، هي: بودوشيري، كارايكال، يانام على خليج البنغال، ماهي على بحر العرب.

[3]) جوزيف فرانسو دوبليكس، Joseph Francois Dupleix، وُلِد بمدينة لانديرسي شمال فرنسا في24ذو القعدة1108هـ/ 1 يناير1697م، وصل إلى الهند عام 1127هـ/ 1715م على متن أحد القوارب التابعة لشركة الهند الشرقية، وأظهر جوزيف كفاءة تجارية عالية بالإضافة إلى مهامه الرسمية حتى جنى ثروة طائلة، وأصبح مشرفًا على الشؤون الفرنسية في مدينة شاندرنا غور عام1142هـ/ 1730 م والتي أصبحت ذات أهمية كبيرة بسبب نموها المضطرد. وقام جوزيف بتأسيس جيش محلي في فترة الصراع الإنجليزي–الفرنسي على الهند، وذاع صيته بأنه الحاكم العام للهند الفرنسية عام 1155هـ /1742م، لولا أن الإنجليزي، روبرت كلايف Clive، أفسد عليه ذلك وهزمه. وأجبر جوزيف على العودة إلى باريس في 21شعبان1167هـ/12 أكتوبر 1754م وتوفى فيها في 4جمادى الأولى1177هـ /10 نوفمبر 1763م. للمزيد يمكن الرجوع إلى: [بعلبكي ،معجم أعلام المورد، ط1، ص189].

والفرنسيين على بسط النفوذ على الهند، وهو ما أدى لتفجُّر التنافس الإنجليزي – الفرنسي حول الهند وإلى قيام حروب كثيرة بينهما، لكنه لم يقتصر على المواجهة بين قواتهما بل عمد كل طرف لتدريب مجموعات من الفتيان الهنود وتسليحهم بأحدث الأسلحة، مستغلِّين الانقسامات التي سادت بين الولايات الهندية والخلافات الناشبة بين أمراء المناطق هناك لتحريض أحدهم ضد الآخر([1]).

وأدى التنافس بين الشركتين الإنجليزية والفرنسية في الهند إلى الاحتدام وبالتوازي مع علاقة بلديهما في أوروبا سِلْمًا وحربًا ومن أبرزها قيام حرب الوراثة النمساوية في أوروبا (1153- 1161هـ/1740- 1748م)، ووقتها كانت مِدْراس وبندشيري منطقتين تجاريتين رئيسيتين لكلتا الشركتين على ساحل كورمانيل (الكرانك)([2])، وقد دارت وعلى مدى عشرين عامًا ثلاثة حروب بين الإنجليز والفرنسيين بسبب التنافس على إمارة الكارناتك الهندية في الفترة بين عامي 1157- 1176هـ/ 1744 و1763م، وكان الظفر للإنجليز. وما عزز ذلك الصراع هو ضعف حكام الكارناتك وتنازعهم على السلطة، وكذلك عدم مقدرتهم على إدارة الحكم في المنطقة وهو ما أدى إلى وجود مستوطنات تجارية قوية لتلكما الشركتين الغربيتين ودخولهما في تنافس شرس ليس على مستوى الهند فقط بل امتد إلى أماكن أخرى من العالم بما فيها أوروبا كذلك([3]).

---

[1]) [عبدالحميد وآخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، ط1، 213].

[2]) ساحل كوروما نديل هو الساحل الجنوبي لشرق شبه القارة الهندية وتحده سهول أوتكال من الشمال وخليج البنغال من الشرق ودلتا كافيري من الجنوب وغاتس الشرقية وهي سلسلة من التلال المنخفضة المسطَّحة.

[3]) [سليمان، تاريخ شبه القارة الهندية: الهند وباكستان وبنجلادش في القرنين التاسع عشر =

وكان لتدهور سلطة الإمبراطورية المغولية في الهند في القرن الثامن عشر الميلادي الأثر الكبير في تفكُّك الولايات في شبه القارة الهندية، وأصبح حكامها مستقلين لكن في الوقت نفسه كانوا يعانون من الضعف. وقد استطاع الفرنسي جوزيف دوبليكس(Joseph François Dupleix) مدير شركة الهند الشرقية الفرنسية أن يتحالف مع أغلب هؤلاء الحكام، إلا أن الحاكم الإنجليزي العام (روبرت كلايف Robert Clive) استطاع التصدي للفرنسيين وتمكن من طردهم من أغلب المناطق الهندية، وعليه فقد أصبح النفوذ الإنجليزي هو السائد في البنغال عام1170هـ/ 1757م ([1]). ومن أبرز الأحداث التي أدت إلى إضعاف الشركة الفرنسية هو قيام قواتها في شهر رمضان 1164هـ/ أغسطس 1751م بمحاصرة منطقة تيروتشيرابالي (Tiruchirappalli) والتي فيها مقر حليف الإنجليز، ولتخليصه وإنقاذه قام الإنجليزي روبرت كلايف بفرض حصار على منطقة أركوت(Arcot) وهي منطقة موالية للفرنسيين الذي استمر من 31 أغسطس(9 شوال) حتى هجومه في26 ذوالحجة 1164 هـ/ 15 نوفمبر 1751م ، وبعد ثلاثة وخمسين يومًا انسحبت القوات الفرنسية من تيروتشيرابالي([2]).

وكان من شأن العمل الذي قام به كلايف تعزيز مكانة الإنجليز في شبه القارة الهندية كقوة عسكرية بارزة من جهة حيث إن حالة العداء لم تكن تقتصر على نفوذهم في أوروبا وخوضهم سلسلة من الحروب في مناطق مختلفة من العالم من أبرزها أوروبا

= والعشرين، ط1، 40].

([1]) Watney, Clive in India, 1st edition, 15.

([2]) Mallesons, Ruler of India: Lord Clive, 16.

وأمريكا الشمالية سرعان ما امتد ذلك التناحر والتنافس إلى قارة إفريقيا بحيث أصبح المحيط الهندي منطقة سباق مصالح بحرية حادة بين تلك القوتين([1]) وقد أصبحت مناطق تواجدهم في كل من فارس والبصرة التي طلب فيها القناصل الفرنسيون من حكومتهم تعزيز نفوذهم وذلك عن طريق زيادة السفن الحربية الفرنسية في الخليج العربي المتجهة للبصرة وهذا ما لاقى اعتراضًا شديدًا من قبل الإنجليز([2])، كما شمل ذلك الهند التي باتت كلتا الشركتان المدعومتان من حكومتيهما تقيم مناطق عسكرية بفعل سعيهما لتأسيس قوات عسكرية خاضعة لحكومتيهما بحجة حماية مصالح بلديهما وقد أصبحت حالة الصراع ملازمة لتواجدهم أينما حلوا([3])، ومن جهة أخرى كان ذلك بمثابة ضربة قوية للفرنسيين في الهند ولاسيما بعد تعرُّض القوة الفرنسية بقيادة (لاو Low) الذي قاد حصار تراجن بولي إلى الهزيمة، ورغم مقاومة الفرنسيين العنيفة فقد حاصر الجيش الإنجليزي إلا أنهم اضطُروا للاستسلام بعد حصار دام ثلاثة أيام أُسِر خلالها القائد الفرنسي لاو([4]).

واستمرت المنافسة بين الطرفين والتي اتَّسمت بالتصادم الحربي حتى تفوقت إنجلترا على فرنسا وذلك عندما استولت عام 1174هـ/1761م على بوند شيري وهي المنطقة التي كانت تُعتبَر "أرضًا فرنسية"، من بعدها انهارت الآمال الفرنسية في الهند والمتمثلة في إقامة إمبراطورية في شبه القارة الهندية، وخُتِمت بخروج الفرنسيين من

---

[1]) [العقاد، الاستعمار في الخليج العربي، 25/22].

[2]) Fev, Lettre du consulat General de France a Bagdad au: Minister des Affaire Etrangeres, 316/320.

[3]) Leitch, The British World in The East, 107/118.

[4]) Majumdar. Raychaudhuri. Kalikinkar, An Advanced History of India, 354.

معظم المناطق التي كانوا يحتلونها في الهند وذلك بموجب اتفاقية عقدت مع الإنجليز عام 1176هـ /1763م ونصت على تنازل فرنسا عن الهند إلى بريطانيا، وتم تحديد بعض المناطق الصغيرة كي تكون منزوعة السلاح، وهذا ما يفسر أن هذه الاتفاقية قد أنهت إلى حد كبير مرحلة التنافس والصراع على شبه القارة الهندية ومن ثم بروز إنجلترا كدولة استعمارية انفردت بإدارة شؤون شبه القارة الهندية([1])، وأدت الاتفاقية السابقة إلى اضمحلال الوجود الفرنسي في شبه القارة الهندية، لكن فرنسا أبقت على ما أُطلِق عليها مستعمرات الهند الصينية- الفرنسية، والتي كانت تضم (كمبوديا، لاوس، فيتنام) أو ما يُطلَق عليها بالفرنسية (Indochina)([2])، أما أسباب نجاح شركة الهند الشرقية الإنجليزية على نظيرتها الفرنسية فهي كالآتي:

.Minister des Affaire Etrangeres

1. اهتمام إنجلترا ببناء أسطول بحري قوي من خلال التحسينات التي أدخلتها على سفنها الحربية ولا سيما في عهد الملك تشارلز الثاني(Charles II) الذي أعاد تأسيس منظومة البحرية الإنجليزية وجعلها مؤسسة عسكرية وطنية يطلق عليها البحرية الملكية مما مكَّنها من التفوق في السيطرة البحرية([3]).

2. الانتصار الإنجليزي البحري على إسبانيا التي كانت تُعتبَر أكبر قوة بحرية آنذاك وذلك في موقعة الأرمادا البحرية في 25رجب996هـ/ 20يوليو 1588م،

---

[1]) [أحمد وعبدالرحمن، تاريخ العالم الثالث، جامعة الموصل، 45].

[2]) [أبو جابر، الاستعمار في جنوب شرق آسيا في العصر الحديث، ط1، 91/79].

[3]) Rodge, The Safeguard of the Sea: A Naval History of Britain (660-1649), 238/292.

وتمتُّـع الإنجليـز بـالقوة بحيـث أصـبحت الـدول الأوروبيـة تخشـى مجابهـة الأسـطول الإنجليزي، وأعطت الإنجليز السيطرة شبه التامة على البحر الأبيض المتوسط([1]).

3. إسهام تأسيس المراكز التجارية الغربية بالمناطق الساحلية الرئيسية في الهند في ظهور طبقة قوية من الرأسماليين الهنود الذين ارتبطوا بشركة الهند الشرقية الإنجليزية، والتي كانت تزودهم بالأموال اللازمة ولاسيما بعد حدوث الاضطرابات التي شهدتها الهند بعد اضمحلال حكم المغول في القرن الثامن عشر الميلادي مما دفع التجار الهنود للجوء لتلك المناطق الواقعة تحت تأثير شركة الهند الشرقية الإنجليزية([2]).

4. انشغال فرنسا بالشؤون والقضايا السياسية والحروب داخل القارة الأوروبية ومن أبرزها حرب السنوات السبع 1169-1176هـ/ 1756- 1763م وتفجُّر الثورة الفرنسية عام 1203 هـ/ 1789م، تاركة المجال لشركة الهند الشرقية الإنجليزية من فرض وجودها([3]).

5. فشل نابليون بونابرت في احتلال مصر وإخفاقه في السيطرة على الطريق الموصل إلى الهند والوصول إليها وانتزاعها من بريطانيا، مما أدى إلى إحكام بريطانيا سيطرتها على الممرات المائية([4]).

وشهد القرن الثامن عشر الميلادي (الثاني عشر الهجري) ارتفاعًا في حدَّة التنافس بين إنجلترا وفرنسا واللتين كانتا القوتين الرئيسيتين المسيطرتين على العالم، واللتين امتد

---

[1]) [إبراهيم، على طريق الهند، ط3، 44].

[2]) [مادهو بابنكار، آسيا والسيطرة الغربية، ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد، مراجعة: أحمد خاكي، 102/101].

[3]) [الفهد، دراسات في حركة التحرر في العالم الثالث، 223/222].

[4]) [إبراهيم، على طريق الهند، ط3، مرجع سابق، 61].

نفوذهما من المحيط الهندي وحتى منطقة الخليج العربي وصولًا إلى البحر الأحمر الذي يعتبر وصول الفرنسيين متأخرًا له مقارنة مع الإنجليز([1])، لذلك كان لابد وأن ينعكس ذلك التنافس على مجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية في تلكما المنطقتين ولاسيما وأن تلك القوتين كانتا تتنافسان على الفوز بالهيمنة على القوى السياسية في تلك المنطقتين وفي مقدمتها السيطرة على الممرات البحرية والموانئ المهمة([2]). وعلى إثر خسارة فرنسا حرب السنوات السبع ضد إنجلترا تضاءلت المستعمرات الفرنسية في كل من القارة الأمريكية وشبه القارة الهندية، واقتصارها على مستعمرات الهند الصينية وبعض المراكز التجارية على ساحل المليبار، وكذلك على عدد ضئيل من الجزر في المحيط الهندي ومن أهمها جزيرتا (موريشيوس وريونيون Mauritius & Reunion)([3])، وكان الفرنسيون قد احتلوا الجزيرة الأولى عام 1127هـ/1715م بعد انسحاب الهولنديين منها عام 1124هـ/ 1712م وأطلقوا عليها مسمى (إيل دي

---

[1]) [الحبشي، اليمن الجنوبي سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا منذ 1937م وحتى قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، 11/8].

[2]) [التركي، العلاقات العُمانية الفرنسية في عهد السلطان سعيد بن سلطان، (1806-1856م)، 6].

[3]) تقع جزيرة موريشيوس وسط المحيط الهندي، وتبعد عن مدغشقر بـ860 كلم، وقد تعاقب على احتلالها البرتغاليون والهولنديون قبل وصول الفرنسيين لها واحتلالها عام 1127هـ/ 1715م. وأسس الفرنسيون فيها ميناء بورت لويس وهي العاصمة الحالية، وظلت موريشيوس قاعدة لهم حتى هزيمة نابليون إذ عندها استولى عليها البريطانيون وذلك عام 1225هـ/ 1810م. أما بوربون، لاريونيون حاليًا، فهي جزيرة فرنسية تقع في المحيط الهندي شرق مدغشقر بحوالي 200 كلم وهي أقرب من موريشيوس. وتزامن وجود الفرنسيين فيها إبَّان احتلالهم لموريشيوس. للمزيد يمكن الرجوع إلى: [اوغوث، تاريخ أفريقيا العام، 954].

فرانس IIe de France) عام1133هـ/1721م ([1])، ولذلك فقد أخذت كل منهما تضع الخطط واقتناص الفرص لهزيمة الأخرى([2]).

لقد اتخذت فرنسا جزيرتي موريشيوس وريونيون قاعدتين لها من أجل الانطلاق من المحيط الهندي لإقامة علاقات سياسية واقتصادية مع إمارات الخليج العربي. وأخذت تلكما الجزيرتان تقومان بدور كبير في توثيق الروابط التجارية مع دول الخليج العربي، وظلت القواعد المقامة بهما ولمدة طويلة من الزمن نقطة انطلاق الفرنسيين نحو شرق أفريقيا وعُمان ودول الخليج العربي([3])، ولكن التنافس والتنافر السياسي بين تلك القوتين قادتهما لكل منهما بدعم القرصنة في أعالي البحار ومن تلك المواقف ما عمدت إليه إنجلترا لدعم موقفها أمام منافِستها فرنسا في نهاية القرن السابع عشر عبر إعطاء تصاريح وإجازات لإعمال القرصنة للقيام بحملات ضد السفن ومواقع التجارة الفرنسية الممتدة على سواحل أفريقيا ومهاجمة الفرنسيين برًا وبحرًا في أي مكان في العالم([4])، وبالمقابل فقد أطلقت فرنسا يد قراصنتها ضد الإنجليز وفي محصلة تلك الأعمال فقد اتخذت إنجلترا وفرنسا من القرصنة مهنة لجَنْي المكاسب المالية من وراء

---

[1]) ظلت جزر موريشيوس غير مأهولة بالسكان حتى أوائل القرن السادس عشر الميلادي في عام 913م/1507هـ حينما أعاد البحار البرتغالي، دومينجو فرناندیز Domingo Fernandez، اكتشاف الجزيرة، ولما فرضت فرنسا سيطرتها عليها أطلقت عليها اسم، إيل دي فرانس IIe de France في عام1133هـ/1721م. للمزيد يمكن الرجوع إلى: Rawick, Allen. J. Mauritius L'Isle-de-L;Inde, 8.

[2]) [حراز، أفريقيا الشرقية والاستعمار الأوروبي، 53].

[3]) [درويش، سلطنة عُمان خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ط1، 52].

[4]) Grey, Pirates of The Eastern Seas (1618-1723), 130.

هجمات القراصنة واجتذاب أنظار من اختاروا تأجير سفنهم واستخدامها في أعمال القرصنة مقابل حصول هؤلاء المانحين على حصة من الغنائم، ولم يكن هؤلاء إلا حكام بعض المستعمرات الإنجليزية في أمريكا إضافة إلى بعض النبلاء في أوروبا سواء كانوا إنجليزًا أو فرنسيين أو هولنديين والذين قاموا بأعمال القرصنة أو دعموها([1]).

رغم كل تلك المنافسة الأمنية الشرسة التي كانت دائرة بين إنجلترا وفرنسا إلا أن الأخيرة كانت تطلعاتها تجاه منطقة الخليج العربي وعُمان قد بدأت منذ عهد إمبراطور فرنسا لويس الرابع عشر حين بعث القنصل الفرنسي (جاردن Gardane) عام 1121هـ/ 1709م بمذكرة إلى بلاده ذاكرًا فيها أهمية موقع مدينة مسقط وأن هذا الموقع يتيح لها السيطرة على الخليج العربي([2])، كما ذكر القنصل أن فارس كانت تحث فرنسا على الاستيلاء على مسقط، وأن فرنسا ستحصل من خلال ذلك الاحتلال على امتيازات كبيرة من تجارة الخليج العربي، إلا أن الحكومة الفرنسية لم تستجب لذلك لعدة أسباب من أهمها غزو الأفغان لفارس عام 1135هـ/ 1723م، ويذكر جاردن في رسالة أخرى لحكومته رغبة إمام مسقط في بناء علاقات طيبة مع الفرنسيين وألا يتعرض الفرنسيون للسفن العُمانية، كما أكد جاردن أن الفرنسيين حريصون على إقامة علاقات طيبة مع مسقط وباقي دول الخليج العربي، غير أن

---

[1] Risso, Cross Cultural Perceptions of Piracy Maritime Violence in The Western Indian Ocean and Persian Gulf Region during a Long Eighteenth Century, 148.

[2] التركي، العلاقات العُمانية الفرنسية في عهد السلطان سعيد بن سلطان، (1806-1856م، مرجع سابق، 6.

الحروب الأهلية التي مرت بها عُمان في أواخر عهد دولة اليعاربة قد أدت إلى توقُّف الاتصالات بين الجانبين([1]).

رغم ذلك فقد قامت فرنسا في عام 1172هـ/ 1759م باحتجاز السفينة العُمانية (المحمودي) فقدم الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي احتجاجه على ذلك الفعل وطالب بإطلاق السفينة وبحارتها، ولكن ذلك الفعل تكرر عام 1195هـ/ 1781م من جانب القوات الفرنسية التي قامت باحتجاز السفينة العُمانية (الصالحي) إثر عودتها من الهند وتمخضت عنها عمليات دامية قُتِل خلالها قبطانها العُماني وعدد من بحارتها العُمانيين، فكانت ردة فعل الإمام أحمد إصدار أوامره باحتجاز سفينة فرنسية راسية في مسقط وكذلك بحارتها ردًا على ما قامت به بحرية دولتهم([2])، وعليه فقد سارعت فرنسا بإرسال سفينة بقيادة (روزيلي Roselli) إلى مسقط لتقديم الاعتذار للإمام أحمد وكذلك دفع تعويض عن الخسائر التي ترتبت على الاعتداء الفرنسي وتعَهُّد الحكومة الفرنسية بعدم تكرار مثل تلك الأعمال مستقبلًا، وكان للقنصل الفرنسي في بغداد جان فرانسوا كزافييه روسو(Jean-François Xavier Rousseau)([3]) دور كبير في إقناع

---

[1]) [القاسمي، العلاقات العُمانية الفرنسية، (1715-1905م)، ط1، 37].

[2]) [غباش، عُمان: الديمقراطية الإسلامية تقاليد الإمامة والتاريخ السياسي الحديث، (1500-1970م)، ط1، 141/140].

[3]) جان فرانسوا روسو دبلوماسي ومستشرق فرنسي من مواليد 2 رجب 1151هـ/ 16 أكتوبر 1738م، عمل نائب مدير شركة الهند الشرقية الفرنسية في البصرة أثناء قيامه بمهام دبلوماسية وتجارية في بلاد فارس منذ عام1170هـ/ 1757م، وفي عام1194هـ/ 1780م عُين قنصلًا في البصرة وفي بغداد لاحقًا. توفى في 6ربيع الأول1223هـ/ 12مايو1808م ودفن في مدينة حلب. للمزيد يمكن الرجوع إلى: Jackson. Peter, Lockhart. Lawrence, eds,"The Safavid Period". The Cambridge History of Iran, 602.

حكومته بتقديم الاعتذار للإمام أحمد بن سعيد وإهدائه السفينة الفرنسية (Lathetis) كتعويض لعمان عما حصل مع السفينة الصالحي وذلك حفاظًا على المصالح التجارية مع مسقط([1]).

كان الاهتمام الفرنسي تجاه الخليج العربي أكثر وضوحًا منذ قيام الثورة الفرنسية ومن ثم دخولها في حروب مع إنجلترا، وكانت فرنسا تخطط لمهاجمة المستعمرات الإنجليزية في الهند ولتعزيز الموقف الفرنسي في الخليج العربي، وفي حشْدِها جهودها؛ لذلك قررت إقامة قنصلية فرنسية في مسقط، وأرسلت الفرنسي بيير جوزيف دي بوشامب (Pierre-Joseph de Beauchamp)([2]) كقنصل لها في مسقط، وقبل وصوله إلى جهة عمله الجديدة بمسقط قام بوشمب بجولة في أرجاء الدولة العثمانية، وفوجئ وهو في حلب بالغزو الفرنسي لمصر، فما كان من الدولة العثمانية إلا أن تلقي عليه القبض وعلى الرعايا الفرنسيين في أنحاء الأراضي العثمانية، لكنه تمكن من الهرب وتوجه إلى مصر([3]).

---

[1]) [الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، 87].

[2]) بوشمب Beauchamps، عالم ورحَّالة فرنسي ولد في 18 شعبان 1165هـ/ 28 يونيو 1752م في مدينة فيسول إلى الشرق من فرنسا تم تعيينه قنصلًا في مسقط ومما أنيطت به من مهمات التجسس على تحركات الإنجليز في الخليج العربي والهند، وكذلك دراسة الطرق التي يمكن أن تستخدمها فرنسا من أجل غزو الشرق، وتوفي في 12رجب1216هـ/18نوفمبر 1801 م ودفن في مدينة نيس. للمزيد يمكن الرجوع إلى: [إبراهيم، بريطانيا وإمارات الساحل العُماني، دراسة في العلاقات التعاهدية، 66].

[3]) [أنيس وحراز، الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، 101/100].

شهد النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي نموًا في علاقة الفرنسيين بالعُمانيين، وكان الإمام أحمد بن سعيد حريصًا على تنمية علاقة بلاده مع فرنسا أكثر من أية دولة أوروبية أخرى، ويرجع ذلك إلى أن تلك العلاقة كانت تدر على العُمانيين عوائد مالية كثيرة بسبب أن الفرنسيين كانوا يوظّفون الأسطول العُماني التجاري للنقل التجاري ما بين مستعمراتهم في جزيرتي موريشيوس والبوربون في المحيط الهندي([1])، وكانت عمليات النقل التجاري تدر أرباحًا طائلة على العُمانيين بل وعلى السلاطين العُمانيين أنفسهم كالإمام أحمد بن سعيد لأنهم كانوا يمتلكون بعض السفن التجارية الخاصة بهم، وعلى هذا الأساس لم يكن الإمام أحمد بن سعيد ينظر بجدية إلى العلاقات الودية التي كانت تبديها له إنجلترا حتى لا تكون بديلًا عن المكاسب التجارية القائمة بين مسقط والمستعمرات الفرنسية([2])، ومن أجل تنشيط المجال التجاري مع فرنسا أبدى الإمام أحمد بن سعيد رغبته تلك لأحد المسؤولين الفرنسيين الذي زار مسقط وحظي باستقبال حافل فيها وقال: "إن بلادي هي بلادكم وصداقتنا باقية كما كانت بل إنها أقوى مما كانت عليه في أي وقت مضى"([3])، على أن ذلك كان في الوقت الذي بلغ فيه التنافس الفرنسي – الإنجليزي على الهند والبحار الشرقية أَشُدَّه وبالخصوص على الخليج العربي وعُمان تحديدًا محط طموح الجانبين، وقد أدرك الإمام

---

[1]) [التركي العلاقات العُمانية الفرنسية في عهد السلطان سعيد بن سلطان،(1806-1856م)، مرجع سابق، 8].

[2]) [درويش، سلطنة عُمان خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، مرجع سابق، 226].

[3]) [الصغير، ملامح السياسة الفرنسية في الخليج العربي في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، 48].

أحمد بن سعيد أن عليه الالتزام بالحياد في ما بين القوتين حِفَاظًا على استقلال بلاده([1]).

لقد حققت فرنسا النجاح في توقيع اتفاقية تجارية مع مسقط وإقامة وكالة تجارية لها في عُمان عام 1199هـ /1785م، وعينت القنصل بوشمب كأول قنصل فرنسي في مسقط، وكانت تهدف من تلك الاتفاقية الوصول إلى منطقة الخليج العربي والعمل على عرقلة التوسع الإنجليزي في المنطقة([2])، وكانت خطة فرنسا تقوم على أساس استخدام طريق البحر الأحمر كممر مائي لمسير حملتها من أجل إقامة عدد من القواعد في منطقة الخليج العربي لدعم الحملة تلك، لهذا عندما احتلت فرنسا مصر عام 1213هـ/1798م قام نابليون بونابرت بالاتصال بالسيد سلطان بن أحمد البوسعيدي برسالة([3])، وجاء فيها: "أكتب إليكم هذا الكتاب لأبلغكم ما لاشك إنكم علمتموه وهو وصول الجيش الفرنسي إلى مصر، ولما كنتم أصدقاء لنا فعليكم أن

---

[1]) [عُمان في التاريخ، وزارة الإعلام العُمانية، 449].

[2]) [القحطاني، التجارة في مسقط في عهد الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، (1744-1783م)، 381].

[3]) السيد سلطان بن أحمد البوسعيدي ابن مؤسس الدولة البوسعيدية في عُمان وهو من مواليد مسقط عام 1745 هـ 1158هـ/1745م)، وتولى حكم عُمان من عام 1206هـ/1792م وشهدت بلاده في عهده توسُّعًا كبيرًا، وأخضع جزيرتي قيس وهرمز وجوادر وشهبار وبندر عباس إلى سلطاته، وشهد الأسطول العماني البحري تطورًا كبيرًا، وقام بحملة إلى البحرين وأخضعها لحكمة. تُوُفِي عام 1219هـ/ 1804م. للمزيد يمكن الرجوع إلى:[أبن زريق، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، 386].

تقتنعوا برغبتي في حماية جميع سفن دولتكم، وعليكم أن ترسلوها إلى السويس لتجد حماية لتجارتها"([1]).

على أن تلك الرسالة المهمة لم تصل إلى السيد سلطان بن أحمد البوسعيدي إلا بعد عام كامل وذلك بسبب وقوعها في يد الإنجليز بشكل غير مباشر حيث تم احتجاز الرسالة وحِفْظِها عند الممثل البريطاني في جدة في الوقت الذي كانت بريطانيا تحاول فيه إبعاد الفرنسيين عن منطقة الخليج العربي لكي تستأثر هي لوحدها بالنفوذ والسيطرة في المنطقة([2]). ويشار إلى أن بريطانيا قامت في 2 جمادى الأولى1213هـ/ 12 أكتوبر1798م من إرسال مهدي علي خان ممثل المقيمية البريطانية في بوشهر إلى مسقط وذلك لعقد أول اتفاق مع عُمان وذلك حينما وقع السيد سلطان بن أحمد أول اتفاقية في منطقة الخليج العربي مع بريطانيا([3])، وتضمنت وجوب تَخَلِّي مسقط عن أي اتصال مع الفرنسيين وعدم السماح لهم وللهولنديين بإنشاء أية وكالة لهم في مسقط، وعدم السماح لهم باستخدام الموانئ العُمانية، والدفاع عن السفن البريطانية الراسية في الموانئ العُمانية في حالة نشوب حرب بين فرنسا وبريطانيا، إضافة إلى بنود أخرى تصب في صالح الشركة، وبهذا تُعتبَر تلك الاتفاقية هي الأولى من نوعها بين دولة عربية في المنطقة وبريطانيا([4]).

---

[1] [الشريفي، أضواء على الخليج العربي ومسقط وعُمان منذ ظهور الإسلام حتى اكتشاف الذهب الأسود، ط1، 20].

[2] [قدورة، شبه الجزيرة العربية وكياناتها السياسية، ط1، 319].

[3] [القاسمي، العلاقات العُمانية الفرنسية (1715- 1905م)، مرجع سابق، 69].

[4] [عبدالرحيم، (الدولة السعودية الأولى)، ط5، 275].

لقد شهد مطلع القرن التاسع عشر الميلادي حالة من النزاع بلغ أَشُدَّه ما بين فرنسا وبريطانيا، ولما أحست بريطانيا أن السيد سلطان بن أحمد لم يشأ أن يقطع علاقاته التجارية مع الفرنسيين في جزيرة موريشيوس كما لم يكن بإمكانه أن يمنع التجار العُمانيين من ذلك إذ إن قطْع هذه الصلات يعني الإضرار بمصالح رعاياه([1])، ما كان منها إلا أن تلحق بالاتفاقية السابقة اتفاقية ملحقة بها وذلك في شهر شعبان1214هـ/يناير1800م ونصت على إقامة 100 موظف بريطاني نيابة عن شركة الهند الشرقية الإنجليزية في ميناء مسقط وبشكل دائم، كما أضيفَ لها بند جديد يقضي بموجبه بالسماح لبريطانيا بإرسال وكيل لها ليقيم بصفة دائمة في مسقط من أجل التنسيق، ولتتم عن طريقه الاتصالات بين الجانبين، وكان هذا المنصب من نصيب الطبيب البريطاني (بوجل Bogle) ليكون بذلك أول مقيم بريطاني رسمي في مسقط([2])خلفه بعد ذلك العقيد ديفيد ستون (Colonel David Seton) الذي نجح في منع الفرنسيين من تعيين كافينياك (Caféine) كوكيل فرنسا في مسقط عام 1218هـ/ 1803م بحجة أن ذلك ينافي المعاهدة البريطانية – العُمانية السابقة([3]).

---

[1] [عُمان في التاريخ، مرجع سابق، 449].

[2] عُيِّن الطبيب، أ. ه. بوجل A. H. Bogle، مقيمًا بريطانيًا في مسقط عام 1215هـ/ 1800م ولم يلبث فيه إلا عامًا واحدًا إذ تُوُفِي وهو على رأس عمله، وحل محله العقيد، دافيد ستون Colonel David Seton، من عام 1216هـ/1801م وحتى عام 1224 هـ / 1809م. للمزيد يمكن الرجوع إلى:[شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي، ج1، 266].

[3] يوميات ديفيد سيتون في الخليج، (1800-1809م)، تحقيق: سلطان بن محمد القاسمي، ط1، 178. وكذلك إلى: [تامر، بدايات الوجود الفرنسي في منطقة الخليج العربي" سلطنة مسقط نموذجًا قراءة في الوثائق الفرنسية"، 73].

كانت بريطانيا تملك آنذاك زمام السيطرة على المحيط الهندي ولاسيما بعد انسحاب فرنسا من مصر([1]) بعد الخسارة الكبيرة التي منيت بها في معركة أبوقير البحرية بمصر مع الإنجليز عند بدء احتلالها لمصر والتي أدت إلى إضعاف أسطولها البحري([2]) وبذلك فقد أصبحت لإنجلترا السيادة التامة في حوض البحر الأبيض المتوسط ونتيجة ذلك التفوق قامت بمهمة تفتيش السفن بهدف إضعاف الموقف الفرنسي، لكن إبرام (صلح أميان) الذي عُقِد في الأول من ذو الحجة1217هـ/ 25 مارس 1803م قد أعاد الأمور إلى سابق عهدها([3]). كما وأن في تلك الفترة قد شهدت فرنسا ضعف

---

[1]) [عبدالرحمن، الخليج العربي والمحرمات الثلاث1778- 1914م، 75].

[2]) معركة أبوقير البحرية ويطلق عليها بالإنجليزية (معركة النيل Battle of the Nile) ووقعت في 19صفر1213هـ /2أغسطس 1798م بين القوات البحرية الإنجليزية بقيادة القائد نلسون وبين الأسطول الفرنسي بقيادة نابليون بونابرت وذلك على شواطئ خليج أبوقير التي تبعد 23 ميلًا شرق من الإسكندرية، واستطاع نلسون تدمير الأسطول البحري الفرنسي بقيادة الأدميرال بروبر وقتله وبذلك سجل الإنجليز تفوقًا بحريًا في حوض البحر الأبيض المتوسط، وكانت خسائر الفرنسيين في تلك المعركة خسارة الأدميرال بروبر ومعه ثلاثة ربابنة و1700 بحار وجرح ستة ربابنة و1500 بحار، أما خسارة الإنجليز فقد بلغت مقتل 218 جنديًا وجرْح 677. للمزيد يمكن الرجوع إلى:[بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، (1789-1954م) ترجمة: السامر، سوسن فيصل و أمين، يوسف محمد ، ج1، 144].

[3]) على إثر عجْز نابليون بونابرت عن مهاجمة إنجلترا فقد أدى به ذلك إلى عقد حلف بحري في شعبان1215هـ/ يناير 1801م ضمَّ كلاً من السويد وبروسيا والدنمارك وروسيا ضد إنجلترا والتي كانت لها السيادة البحرية مما أدى إلى قيام إنجلترا بتدمير الأسطول الدنماركي وفي الوقت نفسه سرَّعت وفاة قيصر روسيا في انهيار ذلك الحلف. وسعت فرنسا وبريطانيا إلى عقْد صلح أميان نسبة لمدينة أميان التي تقع شمال فرنسا (Amiens) وذلك في 21ذو القعدة1216هـ/ 25 مارس 1802م، وبموجبه تخلت بريطانيا عن كل ما أخذته من فرنسا وحلفائها ما عدا =

قوتها وانحسار نفوذها في المحيط الهندي وفي منطقة الشرق عمومًا، إضافة إلى التوتر المتصاعد بينها وبين بريطانيا حول العديد من القضايا، وكان من أبرزها في تلك الفترة توسعات محمد علي باشا حاكم مصر، إضافة إلى ما خسرته فرنسا من أهم الجزر في المحيط الهندي وهي جزيرة موريشيوس لصالح بريطانيا عندما قامت في 15 ذو القعدة 1225هـ/12 ديسمبر1810م بحصار الجزيرة، وتم تسَلُّمها من الفرنسيين بعد توقيع اتفاقية كان من أهم بنودها عدم معاملة الجنود والبحارة الفرنسيين كأسرى حرب ونقْلهم إلى فرنسا مع أسلحتهم بواسطة السفن البريطانية بسلام([1])، وبذلك فقد أصبحت بريطانيا القوة الوحيدة المتفوقة في المنطقة بلا منازع.

=

سيلان وترينيداد ورأس الرجاء الصالح، وتعهدت كذلك برد مالطا إلى فرسان القديس يوحنا كما نَصَّت المعاهدة على أن تَضْمَنَ استقلالَ هذه الجزيرة كلٌّ من بريطانيا والنمسا وإسبانيا وروسيا وبروسيا، أما فرنسا فإنها انسحبت من مصر وتركتها للدولة العثمانية بموجب ذلك الصلح. للمزيد يمكن الرجوع إلى: [يحيي، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، ج2، 330].

[1]) [رودولف، السيد سعيد بن سلطان (1791-1856م)، ترجمة: عبدالمجيد حسيب القيسي، ط2، 151].

الخاتمة

تعتبر فرنسا إحدى القوى الأوروبية التي قادت الغزو الاستعماري لأراضٍ جديدة بذريعة تنمية تجارتها ومن ثَم دخولها في سباق مع باقي القوى الأوروبية وإذكاء النزعة الاستعمارية التي بدأت تلف العالم والاستحواذ على مزيد من مساحات الأراضي في العالم الجديد بهدف استنزاف خيراتها، كان الهدف الرئيسي لفرنسا هو الوصول إلى قارة آسيا ومنطقة الخليج العربي، وكان لابد من الدخول في تنافس محموم ما بين القوى الأوروبية من أجل الفوز بتجارة التوابل التي كان محور صراعها يدور حولها، ومثَّلت منطقة الخليج العربي عنصر جذب للفرنسيين في الوقت الذي كانت فرنسا تسعى للهيمنة على فارس وأقطار الخليج العربي وفرْض سيطرتها السياسية بالاستحواذ على الأراضي في منطقة الخليج ومنْع القوى الأخرى من الاستفادة منها مما أفضى إلى اشتعال التنافس ما بين تلك القوى، ومحاولة الفرنسيين فرض هيمنتهم التجارية في منطقة الخليج العربي. غير أن المحاولات الفرنسية لم تستمر طويلًا بسبب التنافس البريطاني لهم مما حدا بتلك الشركة إلى التراجع وترك المجال مفتوحًا للبريطانيين.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن زريق (حميد بن محمد)، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، وزارة التراث القومي، مسقط، 1992.
2. أبو جابر (فايز صالح)، الاستعمار في جنوب شرقي آسيا في العصر الحديث، دار البشير، (ط1). عمان، 1991.
3. أحمد(خليل إبراهيم) و عوني(عبدالرحمن)، تاريخ العالم الثالث، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، 1989.
4. آل بطي(نهلة نعيم عبد العالي)، العلاقات الصفوية- الفرنسية في عهد الشاه سلطان حسين (1694-1722م). مجلة جامعة ذي قار، 13(1)، 2018.
5. آل خليفة(عبدالله بن علي)، التواجد الهولندي في قارة آسيا والخليج العربي في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، 13(3)، 2022.
6. أنيس(محمد)وحراز(السيد رجب)، الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، القاهرة، 1967.
7. اوغوث(ب.ا)، تاريخ أفريقيا العام، المجلد الخامس: أفريقيا من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو)، بيروت، 1997.
8. بابتي(فوال عزيزة)، موسوعة الإعلام العرب والمسلمين والعالميين ج4، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2009.

9. بالمر(آلان) ،موسوعة التاريخ الحديث (1789-1954م). ترجمة السامر، سوسن فيصل وأمين، يوسف محمد، ج1، منشورات دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1992.
10. بانيكار(ك. مادهو) ، آسيا والسيطرة الغربية ترجمة جاويد، عبدالعزيز توفيق، مراجعة أحمد خاكي، دار المعارف، القاهرة، 1962.
11. بعلبكي(منير)، معجم أعلام المورد، دار العلم للملايين، ط1. بيروت، 1992.
12. تامر(كمال الدين)، بدايات الوجود الفرنسي في منطقة الخليج العربي "سلطنة عُمان نموذجًا قراءة في الوثائق الفرنسية. الرياض، مجلة الدارة 44(3)، دارة الملك عبدالعزيز، 2018.
13. التركي(عبدالله إبراهيم علي)، العلاقات العُمانية الفرنسية في عهد السلطان سعيد بن سلطان (1806-1856م)، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز للآداب والعلوم الإنسانية، 14، جدة، 2006.
14. تقرير حول تجارة البصرة، الأرشيف الوطني الفرنسي المحفوظ في وزارة الخارجية الفرنسية، باريس، شؤون خارجية، مراسلات قنصلية وتجارية، البصرة، المجلد 179.
15. جاد(محمد طه)، سياسة بريطانيا في جنوب اليمن، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 1970.
16. حراز(السيد رجب)، أفريقيا الشرقية والاستعمار الأوروبي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.

17. حسين(عبدالله)، المسألة الهندية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.
18. الخصوصي(بدر الدين عباس)، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج1، منشوراذات السلاسل، ط2، الكويت، 1984.
19. درويش(مديحة أحمد)، سلطنة عُمان خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، دار الشروق، ط1، جدة، 1982.
20. رمزي(إبراهيم)، كلمات نابليون، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، ط1، القاهرة، 2014.
21. روث(رودولف سعيد)، السيد سعيد بن سلطان (1791-1856م)، ترجمة القيسي(عبدالمجيد حسيب)، الدار العربية للموسوعات، ط2، بيروت، 1988.
22. السعدون(حميد حمد)، إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليمية (1546- 1918م)، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمّان، 1999.
23. سليمان(محمد عبدالقادر محمد)، تاريخ شبه القارة الهندية: الهند وباكستان وبنجلادش في القرنين التاسع عشر والعشرين، مجموعة النيل العربية، ط1، القاهرة، 2018.
24. شاكر(محمود)، موسوعة تاريخ الخليج العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ج1، عمّان، 2003.

25. الشريفي(إبراهيم جار الله بن دخنه)، أضواء على الخليج العربي ومسقط وعُمان منذ ظهور الإسلام حتى اكتشاف الذهب الأسود، مطابع شركة المدينة، ط1، جدة، 1968.
26. الصغير(نور الدين علي)، ملامح السياسة الفرنسية في الخليج العربي في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، الرياض، مجلة الدارة، يوليو 44(3)، دارة الملك عبدالعزيز، 2018.
27. طقوش(محمد سهيل)، تاريخ الدولة الصفوية في إيران (1501-1736م) ، دار النفائس، ط1، لبنان، 2009.
28. عبدالحميد(نوري وآخرون)، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، د. ن، ط1، بغداد، 2006.
29. عبدالرحمن(عبدالوهاب أحمد)، الخليج العربي والمحرمات الثلاث 1778- 1914م، مركز زايد للتراث والتاريخ، أبوظبي، 2000.
30. عبدالرحيم(عبدالرحيم عبدالرحمن)، الدولة السعودية الأولى، دار الكتاب الجامعين، ط5، القاهرة، 1987.
31. عبدالغني(إبراهيم عبدالعزيز)(1978). بريطانيا وإمارات الساحل العُماني، دراسة في العلاقات التعاهدية، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1978.
32. عبدالفتاح (إبراهيم)، على طريق الهند، منشورات وزارة الثقافة، ط3. بغداد، 1991.

33. العزاوي(محمد عبدالله)، صفحات من تاريخ العلاقات الفرنسية مع البصرة في العصر الحديث، مجلة آداب البصرة، 2(63)، البصرة، 2012.

34. العقاد(صلاح) (1956). الاستعمار في الخليج العربي، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1956.

35. غباش(حسين عبيد غانم)، (1997). عُمان: الديمقراطية الإسلامية تقاليد الإمامة والتاريخ السياسي الحديث (1500-1970م)، منشورات دار الجديدة ،ط1، بيروت، 1997.

36. الفهد(عبدالرزاق مطلك)، دراسات في حركة التحرر في العالم الثالث، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، 1985.

37. القاسمي(سلطان بن محمد)، يوميات ديفيد سيتون في الخليج 1809-1800م، منشورات القاسمي، ط1، الشارقة، 1993.

38. القاسمي(سلطان بن محمد)، العلاقات العُمانية الفرنسية (1715-1905م)، منشورات القاسمي، ط1، الشارقة، 1993.

39. القحطاني(عبدالقادر بن حمود)، التجارة في مسقط في عهد الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي (1744-1783م)، مجلة دراسات الخليج والجزيرة، 43 (166)، جامعة الكويت، يوليو2017.

40. قدورة (زاهية)، شبه الجزيرة العربية وكياناتها السياسية، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1989.

41. قرقوط(ذوقان)، تطور الفكرة العربية في مصر (1805-1936م)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1972.
42. لوريمر(ج. ج)، دليل الخليج، القسم التاريخي، مكتب الترجمة بمكتب حاكم دولة قطر، ج1، الدوحة، 1975.
43. لونكريك(ستيفن هملي)، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة الخياط، جعفر، مطبعة المعارف، ج2. بغداد، 1968 .
44. ماتيو (أندرسون)، تاريخ القرن الثامن عشر في أوروبا (ط2) ترجمة حاطوم، نور الدين، دار الفكر المعاصر ، ط2، بيروت، 1995.
45. المنصور(جعفر عبد الدايم) عبد الحسن(وكوثر غضبان)، حصار قبيلة كعب للبصرة سنة 1762م ، مجلة دراسات البصرة، السنة 13(27)، جامعة الصرة، 2018 .
46. النجار(مصطفى عبدالقادر) وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، جامعة البصرة، 1984.
47. هاو(سونيا. ي)، في طلب التوابل، ترجمة: رفعت، محمد عزيز، مراجعة: النحاس، محمود، إشراف إدارة الثقافة العامة بوزارة التربية والتعليم، القاهرة: مكتبة نهضة مصر ومطبعتها (الفجَّالة)، ط1، القاهرة، 1957 .
48. وزارة الإعلام العُمانية، عُمان في التاريخ، دار أميل للنشر، لندن، 1995.

49. يحيي(جلال) (1983) ،التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، المكتب الجامعي الحديث،ج2، الإسكندرية، 1983.

50. يحيي(جلال) (2014)،التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، ، المكتب الجامعي الحديث، ج2،ط3، الإسكندرية، 2014.

References

1. A.F, Fev , Lettre du consulat General de France a Bagdad au: Minister des Affaire Etrangeres, Le8. Baghdad, Vol: 6, Fols. 1866.
2. Alfred(M), Le premier consulat de France à Bassora 1739-1745: Revue de L'histoire des Colonies Françaises, : Honoré Champion, Paris, 1917.
3. Axelrod(A), A savage empire, Thomas Dunne books, St. Martin's Press, New York, 2011.
4. ʻAbd (Ibrāhīm ʻAbd-al-ʻAzīz) (1978). Barīṭāniyā w'mārāt al-Sāḥil alʻumāny, dirāsah fī al-ʻAlāqāt al-taʻāhudīyah, Markaz Dirāsāt al-Khalīj al-ʻArabī, Jāmiʻat al-Baṣrah, 1978.
5. ʻAbd-al-Ḥamīd (Nūrī wa-ākharūn), Tārīkh Āsiyā al-ḥadīth wa-al-muʻāṣir, D. N, Ṭ1, Baghdād, 2006.
6. ʻAbd-al-Raḥmān (ʻAbd-al-Wahhāb Aḥmad), al-Khalīj al-ʻArabī wa-al-muḥarramāt al-thalāth 1778-1914m, Markaz Zāyid lil-Turāth wa-al-tārīkh, abwẓby, 2000.
7. Abū Jābir (Fāyiz Ṣāliḥ), al-istiʻmār fī Janūb Sharqī Āsiyā fī al-ʻaṣr al-ḥadīth, Dār al-Bashīr, (Ṭ1). ʻAmmān, 1991.
8. Aḥmad (Khalīl Ibrāhīm) wa ʻAwnī (ʻAbd-al-Raḥmān), Tārīkh al-ʻālam al-thālith, Wizārat al-Taʻlīm al-ʻĀlī wa-al-Baḥth al-ʻIlmī, Jāmiʻat al-Mawṣil, 1989.
9. Āl Buṭṭī (Nahlah Naʻīm ʻAbd al-ʻĀlī), al-ʻAlāqāt alṣfwyt-al-Faransīyah fī ʻahd al-Shāh Sulṭān Ḥusayn (1694-1722m). Majallat Jāmiʻat Dhī Qār, 13 (1), 2018.
10. Āl Khalīfah (Allāh ibn ʻAlī), al-tawājud al-Hūlandī fī Qārah Āsiyā wa-al-Khalīj al-ʻArabī fī al-qarnayn al-sābiʻ ʻashar wa-al-thāmin ʻashar al-Mīlādīyayn, Majallat al-Ādāb wa-al-ʻUlūm al-ijtimāʻīyah, Jāmiʻat al-Sulṭān Qābūs, 13 (3), 2022.
11. al-ʻAqqād (Ṣalāḥ) (1956). al-istiʻmār fī al-Khalīj al-ʻArabī, al-Maktabah al-Anjlū al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 1956.
12. al-ʻAzzāwī (Muḥammad Allāh), Ṣafaḥāt min Tārīkh al-ʻAlāqāt al-Faransīyah maʻa al-Baṣrah fī al-ʻaṣr al-ḥadīth, Majallat ādāb al-Baṣrah, 2 (63), al-Baṣrah, 2012.
13. al-Fahd (ʻAbd-al-Razzāq Muṭlak), Dirāsāt fī Ḥarakat al-taḥarrur fī al-ʻālam al-thālith, Wizārat al-Taʻlīm al-ʻĀlī wa-al-Baḥth al-ʻIlmī, Jāmiʻat al-Mawṣil, 1985.
14. al-Khuṣūṣī (Badr al-Dīn ʻAbbās), Dirāsāt fī Tārīkh al-Khalīj al-ʻArabī al-ḥadīth wa-al-muʻāṣir, j1, mnshwrādhāt al-Salāsil, ṭ2, al-Kuwayt, 1984.
15. al-Manṣūr (Jaʻfar ʻAbd al-Dāyim) ʻAbd al-Ḥasan (wkwthr Ghaḍbān), Ḥiṣār Qabīlat Kaʻb llbṣrh sanat 1762m, Majallat Dirāsāt al-Baṣrah, al-Sunnah 13 (27), Jāmiʻat al-ṣurrah, 2018.
16. al-Najjār (Muṣṭafá ʻAbd-al-Qādir) wa-ākharūn, Tārīkh al-Khalīj al-ʻArabī al-ḥadīth wa-al-muʻāṣir, Jāmiʻat al-Baṣrah, 1984.

17. al-Qaḥṭānī (‘Abd-al-Qādir ibn Ḥammūd), al-Tijārah fī Masqaṭ fī ‘ahd al-Imām Aḥmad ibn Sa‘īd al-Būsa‘īdī (1744-1783m), Majallat Dirāsāt al-Khalīj wa-al-Jazīrah, 43 (166), Jāmi‘at al-Kuwayt, ywlyw2017.
18. al-Qāsimī (Sulṭān ibn Muḥammad), al-‘Alāqāt al‘umānyh al-Faransīyah (1715-1905m), Manshūrāt al-Qāsimī, Ṭ1, al-Shāriqah, 1993.
19. al-Qāsimī (Sulṭān ibn Muḥammad), Yawmīyāt Dīfīd Sītūn fī al-Khalīj 1809-1800m, Manshūrāt al-Qāsimī, Ṭ1, al-Shāriqah, 1993.
20. al-Qāsimī (Sulṭān ibn Muḥammad), Yawmīyāt Dīfīd Sītūn fī al-Khalīj 1809-1800m, Manshūrāt al-Qāsimī, Ṭ1, al-Shāriqah, 1993.
21. al-Sa‘dūn (Ḥamīd Ḥamad), Imārat al-Muntafaq wa-atharuhā fī Tārīkh al-‘Irāq wa-al-minṭaqah al-iqlīmīyah (1546-1918m), Dār Wā’il lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Ṭ1, ‘Ammān, 1999.
22. al-Ṣaghīr (Nūr al-Dīn ‘Alī), Malāmiḥ al-siyāsah al-Faransīyah fī al-Khalīj al-‘Arabī fī al-qarnayn al-sābi‘ ‘ashar wa-al-thāmin ‘ashar al-Mīlādīyayn, al-Riyāḍ, Majallat al-Dārah, Yūliyū 44 (3), Dārat al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz, 2018.
23. al-Shurayfī (Ibrāhīm Jār Allāh ibn dkhnh), Aḍwā’ ‘alá al-Khalīj al-‘Arabī wmsqṭ w‘umān mundhu ẓuhūr al-Islām ḥattá iktishāf al-dhahab al-aswad, Maṭābi‘ Sharikat al-Madīnah, Ṭ1, Jiddah, 1968.
24. al-Turkī (Allāh Ibrāhīm ‘Alī), al-‘Alāqāt al‘umānyh al-Faransīyah fī ‘ahd al-Sulṭān Sa‘īd ibn Sulṭān (1806-1856m), Majallat Jāmi‘at al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz lil-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah, 14, Jiddah, 2006.
25. Anīs (Muḥammad) wḥrāz (al-Sayyid Rajab), al-Sharq al-‘Arabī fī al-tārīkh al-ḥadīth wa-al-mu‘āṣir, Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah, al-Qāhirah, 1967.
26. Awghwth (b. A), Tārīkh Afrīqiyā al-‘āmm, al-mujallad al-khāmis : Afrīqiyā min al-qarn al-sādis ‘ashar ilá al-qarn al-thāmin ‘ashar, Munaẓẓamat al-Umam al-Muttaḥidah lil-Tarbiyah wa-al-‘Ulūm wa-al-Thaqāfah (alywnyskw), Bayrūt, 1997.
27. awghwth, b. A. 1997, Tārīkh Afrīqiyā al-‘āmm, al-mujallad al-khāmis : Bānykār (K. mādhw), Āsiyā wa-al-sayṭarah al-Gharbīyah tarjamat Jāwīd, ‘Abd-al-‘Azīz Tawfīq, murāja‘at Aḥmad Khākī, Dār al-Ma‘ārif, al-Qāhirah, 1962.
28. Bābatī (Fawwāl ‘Azīzah), Mawsū‘at al-I‘lām al-‘Arab wa-al-Muslimīn wāl‘ālmyyn j4, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, Bayrūt, 2009.
29. Ba‘labakkī (Munīr), Mu‘jam A‘lām al-Mawrid, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Ṭ1. Bayrūt, 1992.
30. Bālmr (Ālān), Mawsū‘at al-tārīkh al-ḥadīth (1789-1954m). tarjamat al-Sāmir, Sawsan Fayṣal wa-Amīn, Yūsuf Muḥammad, j1, Manshūrāt Dār al-Ma’mūn lil-Tarjamah wa-al-Nashr, Baghdād, 1992.
31. ‘bdālftāḥ (Ibrāhīm), ‘alá ṭarīq al-Hind, Manshūrāt Wizārat al-Thaqāfah, ṭ3. Baghdād, 1991.
32. ‘Bdālrḥym (‘bdālrḥym ‘Abd-al-Raḥmān), al-dawlah al-Sa‘ūdīyah al-ūlá, Dār al-Kitāb aljām‘yn, ṭ5, al-Qāhirah, 1987.

33. Darwīsh (Madīḥah Aḥmad), Salṭanat ʻumān khilāl al-qarnayn al thāmin ʻashar wa-al-tāsiʻ ʻashar, Dār al-Shurūq, Ṭ1, Jiddah, 1982.
34. Gray(A) (1887),The Voyager Francois Pyrard of Laval, Vol. 1, The Hakluyt Society, London, 1887.
35. Grey(Charles), Edited: by Lieut General Mac Munn, George Fletcher, Pirates of The Eastern Seas (1618-1723)., Sampson Low. Marston & Company Limited, London, 1933.
36. Ghabbāsh (Ḥusayn ʻUbayd Ghānim), (1997). ʻumān : al-Dīmuqrāṭīyah al-Islāmīyah Taqālīd al-imāmah wa-al-tārīkh al-siyāsī al-ḥadīth (1500-1970m), Manshūrāt Dār al-Jadīdah, Ṭ1, Bayrūt, 1997.
37. Ḥarrāz (al-Sayyid Rajab), Afrīqiyā al-Sharqīyah wa-al-istiʻmār al-Ūrūbbī, Dār al-Nahḍah al-ʻArabīyah, al-Qāhirah, 1968.
38. Hāw (Sūniyā. Y), fī Ṭilib al-tawābil, tarjamat : Rifʻat, Muḥammad ʻAzīz, murājaʻat : al-Naḥḥās, Maḥmūd, ishrāf Idārat al-Thaqāfah al-ʻĀmmah bi-Wizārat al-Tarbiyah wa-al-taʻlīm, al-Qāhirah : Maktabat Nahḍat Miṣr wa-Maṭbaʻatuhā (alfjjālh), Ṭ1, al-Qāhirah, 1957.
39. Ḥusayn (Allāh), al-Masʼalah al-Hindīyah, Muʼassasat Hindāwī lil-taʻlīm wa-al-Thaqāfah, al-Qāhirah, 2012.
40. Ibn Zurayq (Ḥamīd ibn Muḥammad), al-Fatḥ al-mubīn fī sīrat al sādah al-Būsaʻīdīyīn, Wizārat al-Turāth al-Qawmī, Masqaṭ, 1992.
41. Jackson(Peter), Lockhart(Lawrence), eds, The Safavid Period". The Cambridge History of Iran, Vol.6, 1st edition, Cambridge University Press,1986.
42. Jād (Muḥammad Ṭāhā), Siyāsat Barīṭāniyā fī Janūb al-Yaman, Dār al-Fikr al-ʻArabī, ṭ2, al-Qāhirah, 1970.
43. Leitch (R), The British World in The East, Vol: 1,: W.H. Allen & Co, London, 1847.
44. Lūnkrīk (Stephen hmly), arbaʻat qurūn min Tārīkh al-ʻIrāq al-ḥadīth, tarjamat al-Khayyāṭ, Jaʻfar, Maṭbaʻat al-Maʻārif, j2. Baghdād, 1968.
45. Lūrīmar (J. J), Dalīl al-Khalīj, al-qism al-tārīkhī, Maktab al-tarjamah bi-Maktab Ḥākim Dawlat Qaṭar, j1, al-Dawḥah, 1975.
46. Macdonell(John), Manson(Edward), Great jurists of the world, John murray, London, 1913.
47. Majumdar(R.C) Raychaudhuri(H.C) Kalikinkar(Datta), An Advanced History of India 2nd edition: Mac millan and Co. Ltd,. London, 1963.
48. Mallesons(G.B), Ruler of India: Lord Clive, Oxford University Press. London, 1975.
49. Mc (Cabe), Baghdiantz(Ina), ((2008). Orientalism in Early Modern France Eurasian Trade Exoticism and the Ancien Regime. 1st edition, Bloomsbury Publishing PLC, London, 2008.

50. Mātyw (Andirsūn), Tārīkh al-qarn al-thāmin ʻashar fī Ūrūbbā (ṭ2) tarjamat Ḥāṭūm, Nūr al-Dīn, Dār al-Fikr al-muʻāṣir, ṭ2, Bayrūt, 1995.
51. Qaddūrah (Zāhiyah), Shibh al-Jazīrah al-ʻArabīyah wkyānāthā al-siyāsīyah, Dār al-Nahḍah al-ʻArabīyah, Ṭ1, Bayrūt, 1989.
52. Qarqūṭ (Dhūqān), Taṭawwur al-fikrah al-ʻArabīyah fī Miṣr (1805-1936m), al-Muʼassasah al-ʻArabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, Bayrūt, 1972.
53. Rawick(Allen) J, Mauritius L'Isle-de-L;Inde, Africa Today, U.S.A, Vol:12, No:8, Indiana University Press, Oct 1965.
54. Risso(Patricia), Cross cultural perceptions of piracy maritime violence in the western Indian ocean and Persian Gulf region during a long eighteenth century. Journal of World History, 12(2), Hawaii, University of Hawaii Press, 2001.
55. Rodge(N. A. M), The Safeguard of the Sea: A Naval History of Britain (660-1649), 1st editin, W. Norton & Company, London, 1999.
56. Ramzī (Ibrāhīm), Kalimāt Nābuliyūn, Muʼassasat al-Hindāwī lil-taʻlīm wa-al-Thaqāfah, Ṭ1, al-Qāhirah, 2014.
57. rwth (Rūdūluf Saʻīd), al-Sayyid Saʻīd ibn Sulṭān (1791-1856m), tarjamat al-Qaysī (ʻAbd-al-Majīd Ḥasīb), al-Dār al-ʻArabīyah lil-Mawsūʻāt, ṭ2, Bayrūt, 1988.
58. Shākir (Maḥmūd), Mawsūʻat Tārīkh al-Khalīj al-ʻArabī, Dār Usāmah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, j1, ʻAmmān, 2003.
59. Sulaymān (Muḥammad ʻAbd-al-Qādir Muḥammad), Tārīkh Shibh al-qārrah al-Hindīyah : al-Hind wbākstān wbnjlādsh fī al-qarnayn al-tāsiʻ ʻashar wa-al-ʻishrīn, majmūʻah al-Nīl al-ʻArabīyah, Ṭ1, al-Qāhirah, 2018.
60. Tāmir (Kamāl al-Dīn), Bidāyāt al-wujūd al-Faransī fī minṭaqat al-Khalīj al-ʻArabī "Salṭanat ʻumān namūdhajan qirāʼah fī al-wathāʼiq al-Faransīyah. al-Riyāḍ, Majallat al-Dārah 44 (3), Dārat al-Malik ʻAbd-al-ʻAzīz, 2018.
61. Ṭaqqūsh (Muḥammad Suhayl), Tārīkh al-dawlah al-Ṣafawīyah fī Īrān (1501-1736m), Dār al-Nafāʼis, Ṭ1, Lubnān, 2009.
62. Taqrīr ḥawla Tijārat al-Baṣrah, al-arshīf al-Waṭanī al-Faransī al-Maḥfūẓ fī Wizārat al-khārijīyah al-Faransīyah, Bārīs, Shuʼūn khārijīyah, Murāsalāt qnṣlyh wa-tijārīyah, al-Baṣrah, al-mujallad 179.
63. Vadala(R),Le golfe Persique, Paris, 1920.
64. Yaḥyá (Jalāl) (1983), al-tārīkh al-Ūrūbbī al-ḥadīth wa-al-muʻāṣir ḥattá al-ḥarb al-ʻĀlamīyah al-ūlá, al-Maktab al-Jāmiʻī al-ḥadīth, j2, al-Iskandarīyah, 1983.
65. Yaḥyá (Jalāl) (2014), al-tārīkh al-Ūrūbbī al-ḥadīth wa-al-muʻāṣir ḥattá al-ḥarb al-ʻĀlamīyah al-ūlá,, al-Maktab al-Jāmiʻī al-ḥadīth, j2, ṭ3, al-Iskandarīyah, 2014.
66. Watney(J. B), Clive in India (1st edition),: saxon House London, 1974.
67. Weber(H) , La compagnie Francise des Indes (1604-1875), Arthur Rousseau, Paris, 1904.

Websites

1- (قاموس الكتاب المقدس) https://st-takla.org

2- Ministry of Environment and Energy Republic Of Maldives

/http://www.bacf.gov.mv/en